والجملة معترضة بين المتعاطفات المتعلقة بعاد
لان قوله وكانوا باياتنا يجحدون معطوفة على
فاستكبروا   الذي خلقهم لم يقل خلق السموات
والارض لانه يعلم ضرورة انه حيث خلقهم كان
اقوى منهم فهو ابلغ في تكذيبهم دعوى انفرادهم
بالقوة   وكانوا باياتنا يجحدون تقدم انه معطوف
على فاستكبروا لان قوله وقالوا من اشد منا قوة
كذلك وقوله يجحدون اي ينكرونها ويعلمون انها حق
وضمن يجحدون معنى يكفرون فعداه بالبا   فارسلنا
عليهم لرهذا بيان للصاعقة   صرصرا من الصر
وهو البرد او من الصرير وهو الصوت وقد اشار
المفسر لهما حيث قال باردة شديدة الصوت
في ايام هي من صبيحة الاربعا الى اخر شوال الى الاربعا
بعده من اخر شوال وهي سبع ليال وثمانية ايام
بكسر الحا وسكونها سبعيتان   مشومات
من الشوم وهو ضد اليمن وقيل متتابعات   عذاب
الخزي من اضافة الموصوف للصفة وانما وصف
به العذاب للمبالغة كان الذل احاط بهم حتى عم بلا
عذابهم القايم بهم   واما ثمود فهديناهم اي
دللناهم دلالة غير موصلة وقوله بينا لهم طريق
الهدى اي الاسلام بنصب الدلايل فهي هداية ودلالة
غير

قالوا وما عذب قوم الا يوم الاربعا

بمعنى الخزي

غير موصلة   على الهدى اي الايمان   بما كانوا
يكسبون اي من شركهم وتكذيبهم صالحا ان قلت
كيف يجوز له صلى الله عليه وسلم ان ينذر قومه مثل صاعقة
عاد وثمود مع العلم بان ذلك لا يقع في امته صلى الله
عليه وسلم وقد صرح الله تعالى بذلك في قوله وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقد جاء في الحديث
الصحيح ان الله تعالى رفع عن هذه الامة هذه الانواع
فالجواب انهم لما عرفوا كونهم مشاركين لعاد وثمود
في استحقاق مثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب
للعذاب واحد فربما يكون العذاب النازل بهم من
جنس ذلك العذاب وان كان اقل درجة وهذا القدر
يكفي في التخويف   ونجينا منها اي من تلك
الصاعقة التي نزلت بثمود وقوله الذين امنوا اي
مع صالح وكانوا اربعة الاف كما تقدم   واذكر
يوم يحشر اي اذكر لقريش المعاندين لك حال الكفار
في القيامة لعلهم ينزجروا   بالياء اي مع فتح الشين
ورفع اعداء ولم يتعرض لهذا الضبط لشهرته في قراءة
ايا   وفتح الهمزة اي من اعداء اي نصبه على
المفعولية   اعداء الله اي الكفار مطلقا اي
الاولين والاخرين   الى النار المراد بها موقف
الحساب وانما عبر بالنار ايذانا بانها عاقبة حشرهم

Copyright © King Saud University